



# المثلية الجنسية في الدول العربية

كلمة أصوات الرابعة

إن المثليين والمثليات في الأقطار العربية والإسلامية يعيشون حياة مزدوجة، وذلك نتيجة للكبث والاضطهاد الذي يسيطر على تفكير هذه المجتمعات. بنت هذه المجتمعات أسسها على العادات والتقاليد التي تركز في أغلبيتها على الديانات السماوية والأعراف الدينية. كما هو معروف أن أي دخيل أو غريب يدخل أي مجتمع، يقابل دخوله الرفض والنفور وبالتالي الاضطهاد. على الرغم من أن الكثير من التاريخ العربي القديم والحديث أيضا، شعرا ونثرا، له حديث طويل عن حياة مثليّ ومثليات الجنس، إلا انه ومنذ زمن تمّ منع نشر أيّ من هذا التاريخ بحجة المحافظة على عاداتنا وتقاليدنا وبالتالي حرمان المجتمع المغاير جنسيا ومثليّ الجنس من المعلومات والمصادر الهامة عن ظاهرة المثليّة التي ابتدأت مع بداية الحضارات الإنسانية. ورغم أن هناك الكثير من الادعاءات عن المثليّة الجنسيّة، على أنها ظاهرة دخيلة على المجتمع العربي وتمّ نقلها من المجتمعات الغربية "المنحلّة أخلاقيا"، إلا أننا إذا رجعنا قليلا وتعمقنا في تاريخنا العربيّ نجد أن المثليّة الجنسيّة هي أسلوب حياة "مقبولا" مجتمعيًا، سواء لدى النساء أو الرجال في العصر الاندلسيّ وما بعد.

وبالرغم من أن هناك العديد من الخطابات في عصرنا الحالي التي تندد بالمثليّة الجنسيّة وتتوعد مرتكبيها بالعقاب لغاية الموت، إلا أن المجتمع المثليّ أخذ بالتزايد والتطور متشبثا بعزيمة شرعية وجوده وامتلاكه الوعي الكبير على الأصدقاء الاجتماعيّة، والسياسيّة وحتى الدينيّة. من خلال امتلاكه للوعي تمّ إنشاء العديد من المنظمات التي تدعم حقوق مثليّ الجنس وتوفّر مجموعات الدعم والإرشاد للمثليين والمثليات، وتعمل على رفع الوعي داخل مجتمعاتها لبناء جسر التواصل من التسامح والتقبّل. من الجدير بالذكر إن هناك عالم "سريّ"، غير معروف إلا للمثليين والمثليات، الموجود داخل كل مجتمع عربي وإسلامي، مما يحضن تلك الأقلية ويوفر لها مكان ما،

تستطيع الأقلية من خلاله التعرّف على غيرها من المثليين والمثليات. يختلف العالم السري من بلاد إلى آخر، فنجده في المكتبات، المطاعم والمقاهي، البارات والمنزهات وحتى في الشواطئ.

أما عن واقع حياة مثليّ ومثليات الجنس على المستوى الفردي والشخصي وما يتعرضون له من إساءات، فهو في اغلب الأوقات مليء بالحيرة والخوف، التخبط والمرارة . الخوف من أن يفضح أمرهم أمام العائلة والأصدقاء، وما يلحق ذلك بهم من نظرة سوداوية لدى المجتمع أفرادا وسلطات، ونظرة الدين إليهم التي تؤدي إلى الحاق الأضرار بسمعة العائلة وكرامتها. الحيرة لدى مثليّ الجنس والمثليات تنعكس في الرغبة الجامحة بان يعترفوا بمثليتهم وإزالة عبء "المختلف/ة" عن قلوبهم ليعيشوا حياتهم بحرية دون الحاجة إلى الاختباء وراء الأقمعة لإرضاء الجميع، دون أنفسهم. بسبب اعتبار المثلية الجنسية من المحرمات المجتمعية، وكون الحرية الشخصية أمر غير معترف به داخل مجتمعاتنا العربية، يضطر العديد منهم إلى كبت مشاعرهم والاختباء وراء تخوفاتهم وتردداتهم، فإذا اعترفت الابنة بأنها مثلية الجنس أمام عائلتها تكون بذلك قد اقترفت محرمة اثنيين؛ كونها مثلية الجنس وهو أمر غير مشروع وثانيا كونها تمارس الجنس، بينما نحن نعلم تماما إن المجتمع يحرم ممارسة الجنس خارج مؤسسة الزواج. أما لدى الابن مثلي الجنس يعني ذلك انه لم يعدّ يستطيع تولّي دور "ولي العهد" وبالتالي فان اسم العائلة واستمراريتها سوف يقف، ونعلم أن مجتمعنا هو مجتمع أبوي يمجّد الذكور وهو قبلي يحافظ على دور العائلة في مجتمعاتنا. لهذه الأسباب وغيرها يصبح اختيار الحياة المثلية صعبا جدا ويلجأ العديد إلى حياة الصمت والكبت أو إلى الهجرة بعيدا والتخلي عن المقربين ليتمكنوا من العيش بصورة طبيعية ومشروعة، يكون

ذلك على حساب التغرب وترك البيت والأهل والأحباء. هناك بعض العائلات النيرة التي تتقبل أبناءها وبناتها بهويتهم الجنسية المثلية وتدعم اختيارهم وتساعدتهم على بناء مستقبلهم، إلا أن وللأسف، هذه حالات ضئيلة جدا.

إن واقع مثليّ/ة الجنس قاس وصعب، ففي كثير من الأحيان ينقصهم الكثير من الإرشاد والتوجيه، إما بسبب قلة وجود المؤسسات أو الجمعيات التي تستطيع مرافقهم ومساعدتهم في التعامل مع هويتهم المثلية ورد فعل العائلة، أو بسبب عدم رغبة مثليّ الجنس والمثليات في التوجه إلى المراكز القليلة، خوفا من أن يعلم أحدا بأمرهم فتكون عواقبهم وخيمة. إن وضع مثليّ ومثليات الجنس حساس جدا في مجتمعاتهم، لأنهم عرضة للمضايقات والابتزاز والتهديد بإفشاء سرهم، مما يوقع العديد منهم في متاعب قد تكون أحيانا خطيرة جدا، فمثلا في السلطة الفلسطينية يتعرض المثليين والمثليات الفلسطينيات إلى الابتزاز على يد قسم الاستخبارات الإسرائيلية فيستخدمونهم عملاء ضد شعبهم. أما في لبنان فيتعرض المثليين للسرقة في وضح النهار، تحت وزر التهديد أن يفضحوا أمرهم إن توجهوا للشرطة.

رغما عن كل ذلك ، فإن مساعي ووجوهود المنظمات والجمعيات المحلية الإنسانية والنسوية ومنظمات حقوق الإنسان العالمية وفي العالم العربي حديثة، تعمل جاهدة على الموضوع وتوفر الدعم المعنوي اللازم لهم عبر المراكز ومجموعات الدعم، والمعلومات المطبوعة والمصادر الهامة عبر المكتبات المكتوبة والالكترونية، ورشات العمل والمحاضرات. هذا غير كاف، لان دون دعم المجتمع للمثليين والمثليات وتقبلهم لهم ، فان الوضع سيزداد سوءا وستتسع الفجوة بين المجموعتين - المغايرة والمثلية الجنس في مجتمع واحد، الذي عليه أن يكون حاضنا لها.

## **مجموعات ومواقع عربية غير أصوات:**

القوس- المشروع الجماهيري لمجتمع مثليّ الجنس الفلسطيني

<http://www.alqaws.org>

حلم- حماية لبنانية

<http://www.helem.net>

جلاس- موقع جمعية المثليين العرب

<http://www.glas.org>

لزيزة- موقع مثليات عربيات

<http://www.glas.org/lazeeza.html>

بنت الناس

<http://www.bintelnas.org>

المثليين السعوديين

<http://www.geocities.com/saudigays>

المثليين المصريين

<http://www.gayegypt.com>

حبيبي أنا

<http://www.habibiana.nl>

كلمة

<http://www.kelma.org>

نتقرب زيارتك لنا أهلاً بك!



للدعم، والمراسلة وللمزيد من المعلومات:

**أصوات – نساء فلسطينيات مثليات**

الهاتف: +972 4 8662357 | الفاكس: +972 4 8641072

البريد الإلكتروني: [aswat@aswatgroup.org](mailto:aswat@aswatgroup.org) | الموقع الإلكتروني: [www.aswatgroup.org](http://www.aswatgroup.org)

تم إعداد الكراسة برعاية:

Foundation Open Society Institute (FOSI)